أقبل عليه والأرجح عندي هو الوجه الأول وقيل : معنى سلموا تسليما إنقادوا لأوامره إنقيادا وهو غير بعيد إلا أن ظواهر الأخبار والآثار تقتضي المعنى السابق وكأنه لذلك ذهب إليه الأكثرون والجملة صيغة خبر معناها الدعاء بالسلامة وطلبها منه تعالى لنبيه صلى ا تعالى عليه وسلم وأستشكل ذلك فيما إذا قال ا تعالى السلام عليك أيها النبي أو نحوه بأن الدعاء لا يتصور منه عزوجل لأنه طلب وهو يتضمن طالبا ومطلوبا ومطلوبا منه وهي أمور متغايرة فإن كان طلبه سبحانه السلامة لنبيه E من غيره تعالى فمحاليته من أجلي البديهيات وإن كان من ذاته عزوجل لزم أن يغاير ذاته والشيء لا يغاير ذاته ضرورة وهذا منشأ قول بعضهم : إن في السلام منه تعالى إشكالا له شأن فينبغي الإعتناء به وعدم إهمال أمره فقل من يدرك سره .

وأجيب بأن الطلب من باب الإرادات والمريد كما يريد من غيره أن يفعل شيئا فكذلك يريد من نفسه أن يفعله هو والطلب النفسي وإن لم يكن الإرادة فهو أخص منها وهي كالجنس له فكما يعقل أن المريد يريد من نفسه فكذلك يطلب منها إذ لا فرق بين الطلب والإرادة والحاصل أن طلب الحق جل وعلا من ذاته أمر معقول يعلمه كل واحد من نفسه بدليل أنه يأمرها وينهاها قال سبحانه إن النفس لأمارة بالسوء وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى والأمر والنهي قسمان من الطلب وقد تصورا من الإنسان لنفسه بالنص فكذا بقية أقسم الطلب وأنواعه وأوضح من هذا أن الطلب منه تعالى بمعنى الإرادة وتعقل إرادة الشخص من ذاته شيئا بناء على التغاير الإعتباري ومثله يكفي في هذا المقام ومعنى اللهم سلم على النبي اللهم قل السلام على النبي على ما قيل وقيل : معناه اللهم أوجد أو حقق السلامة له وقيل : اللهم سلمه من النقائص والآفات .

وقال بعض المعاصرين : إن السلام عليك ونحوه من ا عزوجل لإنشاء السلامة وإيجادها بهذا اللفظ نظير ما قالوه في صيغ العقود وأختار أن معنى اللهم سلم على النبي اللهم أوجد السلامة أو حققها له دون قل السلام على النبي تقليلا للمسافة فتدبر وقد يكون السلام منه عزوجل على أنبيائه عليهم السلام نحو قوله سبحانه سلام على نوح في العالمين سلام على إبراهيم سلام على موسى وهرون تنبيها على أنه جل شأنه جعلهم بحيث يدعى لهم ويثني عليهم ونصب تسليما على أنه مصدر مؤكد وأكد سبحانه التسليم ولم يؤكد الصلاة قيل لأنها مؤكدة بإعلامه تعالى أنه يصلي عليه وملائكته ولا كذلك التسليم فحسن تأكيده بالمصدر إذ ليس ثم ما يقوم مقامه .

وإلى هذا يؤل قول إبن القيم التأكيد فيهما وإن أختلف جهته فإنه تعالى أخبر في الأول بصلاته وصلاة ملائكته عليه مؤكدا له بأن وبالجمع المفيد للعموم في الملائكة وفي هذا من تعظيمه ما يوجب المبادرة إلى الصلاة عليه من غير توقف على الأمر موافقة تعالى وملائكته في ذلك وبهذا أستغنى عن تأكيد يصلي بمصدر ولما خلا السلام عن هذا المعنى وجاء في حيز الأمر المجرد حسن تأكيده بالمصدر تحقيقا للمعنى وإقامة لتأكيد الفعل مقام تقريره وحينئذ حصل لك التكرير في الصلاة خبرا وطلبا كذلك حصل لك التكرير في السلام فعلا ومصدرا وأيضا هي مقدمة عليه لفظا والتقديم يفيد الإهتمام فحسن تأكيد السلام لئلا يتوهم قلة الإهتمام به لتأخره وقيل : إن في الكلام الإحتباك والأصل صلوا عليه تصلية وسلموا عليه تسليما فحذف عليه من إحدى الجملتين والمصدر من الأخرى وأضيفت الصلاة إلى ا تعالى وملائكته دون السلام وأمر